

التبيان في تفسير القرآن

(16) ا خير منها ، لانه لا يجوز أن يغلب، وغيره يجوز أن يغلب، وان نصر فالثقة بنصرة
ا تحصل، ولا تحصل بنصرة غيره. قوله تعالى: (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما
أشركوا با مالم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مئوى الظالمين) (151) - آية بلا خلاف
-: ذكر ابن اسحاق أنه لما نال المسلمين ما نالهم يوم أحد بمخالفة الرماة أمر نبيهم
(صلى ا عليه وآله) وكان من ظهور المشركين عليهم ما كان عرفهم ا عزوجل الحال في ذلك
ثم وعدهم بالنصر لهم، والخذلان، لاعدائهم بالرعب، وذكر السدي: أن أبا سفيان وأصحابه هموا
بالرجوع بعد أحد لاستئصال المسلمين عند أنفسهم، فالقى ا الرعب في قلوبهم حتى انقلبوا
خائبين عقوبة على شركهم " با ما لم ينزل به سلطانا " يعني برهاننا. اللغة، والحجة:
فالسلطان معناه هاهنا الحجة، والبرهان، وأصله القوة، فسلطان الملك قوته. والسلطان:
البرهان لقوته على دفع الباطل، والسلطان: التوكيل على المطالبة بالحق، لانه تقوية عليه،
والتسليط على الشئ: التقوية عليه مع الاغراء به. والسلطة: حدة اللسان مع شدة الصخب
للقوة على ذلك مع إثبات (1) فعله: والسليط: الزيت لقوة اشتعاله بحدته. والالقاء حقيقته
في الاعيان، كقوله: " وألقى الألواح " (2) واستعمل في الرعب مجازا، ومثل قوله: " وألقيت
عليك محبة مني " (3) وقوله: " ومأواهم النار " أي مستقرهم وفي الآية دلالة على
_____ " 1 " في المخطوطة (ايثار) " 2 " سورة الاعراف آية: 149. " 3 "

سورة طه آية: 39.